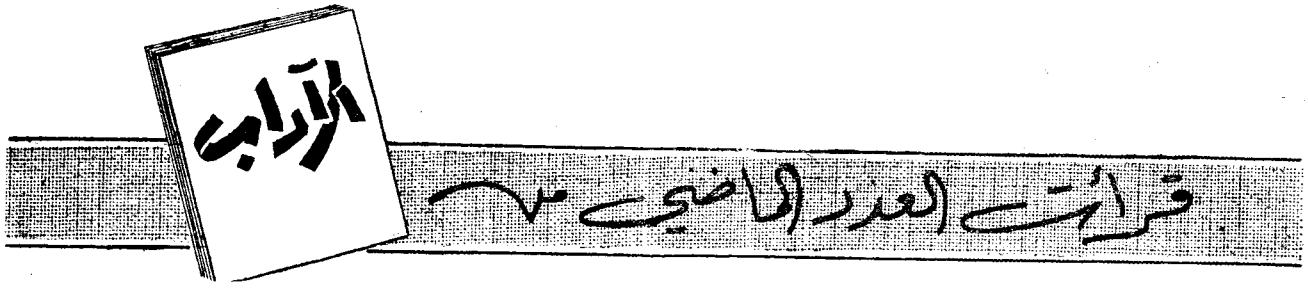

القصائد

بقلم صلاح عبد الصبور

من المزالق التي قد ينحدر اليها الشعر الحديث ، هذه السهولة الاعتباطية التي يقترب بها كثير من الشعراء من تجاربهم .. التجربة تظل فجة حتى تعاش بعمق ، ثم يعبر عنها بعمق ايضا . فلا خير في البسط المسترخي الذي يلم التفاصيل الكثيرة الفقيرة في دلالتها دون ان تجمع تلك التفاصيل في فكرة عميقة واحدة .

هذه الفكرة العميقة التي نطلبها ، هي تلك التي طلبها القدماء في اطارهم القديم حين فتشوا عن بيت القصيد ، وقد تظل تلك الفكرة خفية بعض الخفاء ، وقد يضن بها الشاعر ان تبسط او تقال ، ولكنها رغم ذلك تظل مرفرفة فوق التفاصيل كأنها افق سماوي فوق خضرة .

وعبث في الشعر ان نثرثر دون ان نلقي بالحكمة في حنايا ثرثرتنا ، وعبث كذلك ان نحكي « الحواديت » دون ان نعرف منها العبرة ، وعبث كذلك ان تكون العبرة مبتذلة ساذجة تدفع بالقارىء بعد القراءة الى ان يلقي بسؤال ساذج ايضا « وماذا في ذلك ... هه ؟ »

دفعني الى ذلك القول ان في كثير من شعر هذا العدد من الاداب ثرثرة لا طائل تحتها وبخاصة في قصيدة « توحيدة » للشاعر مجاهد عبد المنعم مجاهد وقصيدة « فقدت ابنتي » للشاعر ابراهيم نجا .

الشعر ما زال وسيظل « فن اصطفاء » . ولست اعني بذلك ان اللفظ يجب ان يصطفى بحيث يكون شعريا مثلا ، فأنا انكر هذا الكلام منذ امد بعيد ، ولكني اقول أن الجملة تصطفى بحيث تكون لبنة في بناء . ولا بد من مبرر للبنة المعوجة او الحائط المنحدر في بناء كله استقامة . والثرثرة شيء من هذا ، ولا بد لها ما يبررها ، والا اصبحت عيبا

وأحب ان اقول ايضا ان لكل قصيدة « مزاجا » ويجب ان يتغلغل هذا المزاج في ثناياها ، ففي بعض الشعر تستملح اللفظة العامية او التعبير الدارج ، وفي بعضها يستملح البناء اللغوي المحكم او البلاغة المشرئبة العنق . والخلط الاكبر هو أن تتذبذب قصيدة واحدة بين عامية وفصحى، وبين سذاجة لفظ تتبعها تقعيرة نحوية او لغوية .

وبعد هذه الافكار المتعجلة امضي في قراءة شعر هذا العدد من الاداب

اغنية انتصار ... لطروادة

للشاعر يوسف الخطيب

قصيدة من أطيب الشعر ، خلت من هذا الذي يعاب على الشعر الحديث . ولكني ما زلت اسأل الشاعر لم جعل من آخيل رمزا لهذا الطغيان الذي عاشت المدينة تحت اقدامه ؟ ولم اختار طروادة ؟ اليس الرمز هنا عامل ضعف بدلا من ان يكون عامل قوة ؟

ان روعة الرمز ـ عندي ـ ان يكون لقاء لكل الافهام ، الرمز نمط رفيع من التشبيه ، وما دامت غاية التشبيه هي الايضاح فتلك غاية الرمز ايضا. المرموز يجب ان يحمل خصائص اشمل مما يحمل المرموز اليه ، ، والا فسدت قيمة الرمز البلاغية ولا شك ان مدينة ما في وطننا العربي ،سواء أكانت حلبا او انطاكية او وهران او غيرها تحمل من الايحاء ـ حين تلقى في السمع ـ اكثر مما تحمل طروادة في كفاحها لاسترداد هيلين .

ان اخيل وطروادة وحصان أوليس هي عندي عناصر دخيلة على هذه القصيدة .

والقصيدة مع ذلك غنية بنبضها الدافىء ، وصورها الشعرية المتكاملة ، وهذه البقية المشرفة من الكلاسيكية التي تتراوح بين ابياتها .

توحيدة

للشاعر مجاهد عبد المنعم مجاهد

هذه قصيدة رديئة، ومعذرة لصديقي شاعرها . وسأحال ان الشاعر اراد ان يكتب قصة شعرية ، ولذلك اختار لها هذا البحر السهل.ولكني فوجئت ببعض التركيبات التي لا ارى لها مبررا الا أن الوزن قد ارهق الشاعر

يقول الشاعر :

وكأن البدر تنازل يوما

فلقد اعطاها خده

وانا اسأل لم استعمل الشاعر « فلقد »

ويقول :

ما من مخلوق في الحي هنا الا يعرف توحيده

وكلمة هنا .. دخيلة .. دخيلة .

ويقول الشاعر ان عبد الجبار كان يشتهي توحيدة « ويتفكر فيها في اثم » ثم لا يملك تشبيها لهذا الحال الا ان يقول :

اما في الحي يراها يصبح مسكين

كالفرخة شاهدت السكين

فهل يريد شاعرنا ان يقول ان الفرخة تشتهي السكين ؟

ثم انا اسأل الشاعر عن قوله :

قصتي كيف تراها كانت اصلا في كل عراك

والشاعر حين بسط القول بعد ذلك حتى لم ينس لون فستان توحيدة ومشيتها ، لم يذكر لنا كيف كانت توحيدة اصلا في العراك ثم ما هذا بالله !؟

لم يعرف عنها الاعداء

ابدا شيء

او

كل عيون الحي تراها تمشي خلف الكعب العالي

كيف تمشي العيون ؟

او

وتكون في صمت نهدان

هل يتكون نهدان في ضجة ؟

أظن اني لو فتشت في القصيدة عن عيوب اخرى لملأت كثيرا من الصفحات . ولكني سأحاول ان اتمثل وجهة نظر الزميل الشاعر ، وأفتش عن مبرر لهذا الذي يفعله بالشعر.

ربما كان الزميل يقصد كتابة قصة شعرية ، ودرب القصة الشعرية مطروق ومأهول ، وكان بامكان الزميل ان يستأنس بمن ساروا فيه لكي يصل الى شيء مما يريد .

وربما كان الشاعر يريد ان يجعل من الشعر فنا اجتماعيا ، وهو كذلك ، ولكن اجتماعية الفن لا تكون بالعدوان عليه او التبذير فيادواته. وانا احب ان انبه الى خطأ خطير يتردى فيه كثير من الزملاء . وهذا الخطأ هو انه ليس معنى ان يكون الشعر للجماهير ان يتنازل عن فنيته. وما زال وسيظل لكل فن رأيه العام الضيق الدائرة ، او « القلة المتحمسة » . وارضاء هذه القلة المتحمسة هو السبيل الى ارضاءالكثرة لان هذه القلة هي التي تفرض مثلها وقيمها الفنية .

ولننظر في قصة الزميل الشعرية ، فنجدها قد زحمها بالتفاصيل ، ولكن هذه التفاصيل خانته حين حاول ان يتعرض لدور توحيدة الوطني، ترى ماذا فعلت توحيدة بالاعداء ؟

عند الفجر تعود

توحيدة بالجسم المكدود

في اعينها شي ء

ونظل رغم هذا البيان غير الوافي نسأل ماذا كانت تفعل توحيدة بالاعداء ؟

المحروم

للشاعرة ملك عبد العزيز

قصيدة غنائية عذبة ، تحوم حول تلك الفكرة المأثورة القائلة بأنالحرمان ينضج الفن ، وصاحبتها شاعرة سباقة ، وان كنت لم اقرأ لها شعرا منذ زمن بعيد . وقد امتلأت القصيدة بتلك الفكرة التي أشرت اليها ،وعبرت الشاعرة عن فكرتها تعبيرا غنائيا عذبا :

زين الالام بالصبر الجميل

وابتدع فيها الفنون الخالدات

وأحل هذي الدموع الذائبه

مثلا للحسن .. غرا رائعات

الخوف

للشاعر حسن فتح الباب

القصيدة تدعو للسلام ، من خلال صورتين من شقاء الحرب ، احداهما صورة جندي مشوه ، والثانية صورة امرأة فقدت وحيدها . ولولا التكرار الذي هو حرى بأن يفقدبعض الاشياء دلالتها لكانت هذه القصيدة من جيد الشعر .

لا بد من شيء جديد لكي نصنع شعرا جديدا . والشاعر الخالق هو من يقول كلمته هو . ولست اعني بذلك ان شاعرنا قد تأثر احدا من الشعراء فكل ما في القصيدة من نبر ولفظ وجرس هو من نفسه ومن وجدانه . ولكني أقول ان هذا الموضوع قد طرقته اقدام سابلة الشعراء حتى أوشك خطو اللاحق أن يقع على أثر السابق .

ان الحديث عن السلام محيط دامع ، وحبذا لو كتب لنا شاعر عن السلام ، من زاوية جديدة .

الساقي

للشاعر زكي قنصل

منذ سقاة ابي نواس ، لم يحدثنا احد هذا الحديث المليء بالحب عن ساقيه ، واذا كان بين أبي نواس وساقيه حبل مودة ، فأن شاعرنا المحدث يعجبه من ساقيه كلامه وذلاقة لسانه فحسب . وربما نظر الى وجه الساقي نظرة الف واستبشار ، لا تلك النظرة النواسية التي تشمل الوجه والقفا وما دونهما

ان في الساقي العصري محاسن هذا العصر ، فيه المقدرة على الكلام وادارة الحديث بما يتفق واهواء الشرب ، ورواية الاساطير والخوض في سير الناس . ان هذا الساقي « جنتلمان عصري » قد علق على شفتيه ابتسامة

القصيدة صورة حية لنموذج بشري متواتر

فقدت ابنتي

للشاعر ابراهيم محمد نجا

انا ضعيف القلب امام الموت ، ومع ذلك فلم اشعر بالحسرة الا دبيبا لا يكاد يتجاوز الضلوع امام هذه القصيدة التي يتحدث فيها الشاعر عن موت ابنته

ليس الشعر شيئا يقال ، بل طريقة يقال بها هذا الشيء ، والشعر الحديث في جوهره احتجاج على الابتذال ، والتعبير الذي لا اصالة للفرد فيه تعبير مبتذل مهما تذرع بذرائع من الصراخ والموجدة

ان ابن الرومي يقول

طواه الردى عني فاضحى فراره

بعيدا على قرب قريبا على بعد

واولادنا مثل الجوارح أيها

فقدناه كان الفاجع البين الفقد

وتظل ابيات ابن الرومي تحلق في سماء لا تصل اليها هذه القصيدة رغم طولها

*

كان في حديثي عن شعر العدد بعض حدة ، ولكنها ـ واقسم ـ طيبة النية ، وليراجعني الزملاء فيما قلت ، فلعلي مخطيء ، ولكن الحقيقة على كل حال ليس لها الا وجه واحد .

القاهرة — صلاح عبد الصبور

صدر حديثا

النقابات العمالية

تأليف

فلورنس بيترسون

ترجمة اميل خليل بيدس

نشأة النقابات . أهميتها . دورها . تاريخها . .دور العامل ضمنها

من كتب المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر

الأبحاث

بقلم عبد الجليل حسن

تكشف مقالات هذا العدد عن مدى تجاوب كتاب الآداب مع القضايا الثقافية لواقعنا العربي وعن عمق تناول لموضوعاتهم واحتشادهم لها بشكل عام.. واسجل قبل كل شيء عظيم اعجابي بكتاب هذه الابحاث، والملاحظات التي ابديها مهما قد يبدو عليها من طابع نقدي يختلف مع الكتاب الافاضل من بعض النقاط ، فان الاخلاص يحدوها والاعجاب يسبقها .

١ ــ العربي الانسان للدكتور عبدالله عبد الدائم

يثير الكاتب مشكلة من أخطر مشاكل واقعنا العربي المعاصر ، هي مشكلة مضمون قوميتنا العربية ومسئوليتها ويسهم في حل هذه المشكلة بشقيها حلا سليما واعيا ، فالمضمون انساني النزعة يطمح الى تحقيق العدالة الاجتماعية في الواقع العربي، وهو يستمد من وعي الفكرة العربية القومية ذاتها والوعي بالفكرة القومية هو الذي يولد الشعور بمسئولية قوميتنا وهو الذي يحدد اسلوب العمل ازاء ما في واقعنا من تباين ، ففي طرف منه اجزاء متقدمة تقدما نسبيا واجزاء متخلفة بشكل زري،فهو يفرض مسئولية متضامنة على الاجزاء الناهضة منه ان تنهض باجزائه المتخلفة ... ولكن هل يكفي ان نقول ان الفكرة العربية انسانية شاملة وان الشعور الانساني جزء لا يتجزأ من الشعور القومي حتى نأمن الاخطار ؟ ان معنى الانسانية مختلف نسبي غير محدد ولكل ان يحدده كيفما شاء ويطلقه على ما يهوى، ولا بد من تحديد مضمونه واطاره .

٢ ــ فن مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي لرئيف خوري

يتناول الكاتب مقررات وتوصيات المؤتمر من زاوية القضايا العربية ، والقضية التي يثيرها هي الكيان العربي والقومية العربية التي يهددها وجود اسرائيل فهل تكفي مقررات المؤتمر التي ادانت سياسة اسرائيل العدوانية واعلن انها قاعدة استعمارية ــ هل تكفي لتوضيح القضية ؟ ويتساءل «هل اذا كفت اسرائيل عن سياستها العدوانية وعن ان تكون قاعدة استعمارية .. هل يكون من حقها ان توجد حينذاك؟» تلك هي القضية الهامة الجريئة التي تثار والتي يجب ان تثار دائما حتى تحل .. وجود اسرائيل المفتعل الذي يجب ان يصفى ، « ولا مندوحة لنا عن المطالبة بتصفيتها لتقوم مقامها دولة عربية لفلسطين الموحدة » والاستاذ رئيف خوري يعبر بذلك عن امانينا جميعا وعن تصميمنا وعزمنا المشروع على تصفية هذا الكيان الدخيل الذي يهددنا بالخطر .. تلك هي قضيتنا الحياتية التي يرخص في سبيلها كل شيء .. ولكن كيف السبيل الى هذه التصفية وما الوسيلة ؟ هذا شيء اخر علينا معالجته على مستوى صريح وجريء كذلك

٣ ــ العروض والشعر الحر لنازك الملائكة

يثير هذا المقال الهام قضية من اهم قضايا الشعر الحديث هي قضية الشعر الحر وارتباطه بالعروض او تحلله منه ، ولست ازعم لنفسي معرفة بالعروض كافية او غير كافية او خبرة بالشعر الحر ادنى خبرة ، ولكنني احسست اهمية الموضوع واستشعار الكاتبة للمسئولية الشعرية وانتصارها لها ودعوة مخلصة الى تفهم تقاليد الشعر العربي وخوفا من الفوضى التي قد يخلقها التحرر التام الذي ربما قضى على طبيعة الشعر الحر نفسه ، والمقال ليس بحثا مجردا وانما هو دراسة تطبيقية لقصائد عدد من الاداب ، والدراسة التطبيقية هي اساس النقد ، والمقال قضية مطروحة امام اصحاب الشعر الحر ونقاده ليناقشوها باخلاص حتى تجلى هذه هذه القضية .

٤ ــ تيارات الادب في مصر المعاصرة للدكتور محمد مندور

هذا المقال ليس مجرد تسجيل ورصد بل تقييم لهذه التيارات ، والمقال يصرخ بالوضوح الناتج عن تمثل تام ودراسة معمقة للادب المصري ، وهو في حدوده كمقال واحد يتناول موضوعا عريضا قد حقق الهدف منه وبين معالم هذه التيارات « فالتيار التقليدي يحرص على سلامة الصياغة اللغوية وقوتها والتجديد فيها والتيار الرومانسي يحرص على الجو الشعري وعلى الموسيقى وعلى ظلال المعاني المرهفة » والتيار الثالث المنتصر هو التيار الواقعي الاشتراكي الجديد ، وتقييم الكاتب لهذه التيارات والاتجاهات تقييم منصف واع وخاصة حين يبين مدى ما يمكن ان يستفيده التيار الجديد من التيارين السابقين ونقدهما له ، وتتوفر في احكام المقال روح التحفظ في القائها تلك الروح التي يجب ان تكون روح النقد العلمي المنصف .. ولكننا نلاحظ ان المقال ليس تخطيطا لتيارات « الادب » بقدر ما هو تخطيط لتيارات الشعر بخاصة فالحديث في مجمله منصب على الشعر .

٥ ــ مكسيم غوركي لسلامة موسى

جوركي من الكتاب الذين يعرفهم قراء العربية جيدا فقد ترجم الكثير من اثاره ، وسلامه موسى من الكتاب المصريين الذين كافحوا كفاحا دائبا لنقل الثقافة الغربية الينا ، وهو في مقاله هذا لا يعرض لنا حياة جوركي بقدر ما يعرض ما يهمه من مضامين مؤلفاته ودلالتها بالنسبة لنا ، والمقال ممتع معجب مفيد مرب من حيث الافكار التحررية المنثورة في ثناياه واما من حيث هو دراسة او بحث فانت لا تملك الا ان تتريث في اعجابك كثيرا فهو ليس ببحث بل انعكاسات الكاتب وانطباعاته عن حياة جوركي او مؤلفاته ، ولا تعرف ان كانت القضايا المقررة قضايا جوركية ام « موسوية » فهو ينطق جوركي بما يحب ويكره هو ، وانت تحس فيه روح الحماس وافتقاد النقد ثم ان الكاتب يتساءل في نهاية مقاله « هذا هو مضمون الفن عند جوركي ، والان ما هو الشكل؟ ويجيب على هذا السؤال بسؤال آخر هو : هل لنا الحق بعد ان عرفنا المضمون ان نسأل عن الشكل ؟ » وتلك قضية لا تحل على هذا النحو الساذج ولا تدفع بمجرد اثارة سؤال اخر ثم تركها لان المضمون عند جوركي استغرق كل ذهن الكاتب ، اذ المضمون مهما كان عظيما او رائعا او حتى مقدسا (؟) لا يكفي لكي يجعل من العمل الادبي عملا فنيا بل يكو ن اي شيء .. اخلاقا او سياسة او علما ولكنه لا يكون فنا ابدا ،واعمال جوركي نفسه لم تكن قط مجرد تقرير يخلو من « الشكل » الذي اكسبها طابع العمل الفني

دار الفكر الجديد تقدم

الشاعر علي الحلي

في ديوانه

انسان الجزائر

يصدر قريبا

٦ ـ التكييف الحضاري واصول الفكر العربي المعاصر للدكتور صابر

هذا مقال جاد وهام ، فهو محاولة لدراسة مشخصات الفكر العربي المعاصر والاصول التي تحدد سماته وشخصيته والعمليات الحضارية التي تعمل على تكييفه ، والكاتب يواجه موضوعه مواجهة تاريخية تحليلية تهدف الى تخطيط للقيم والاساليب التي يجب ان نلتزمها للعمل على تطوير مجتمعنا وفكرنا العربي ، والشيء الهام في هذا المقال هو تناول الموضوع باحساس فتمثل لتاريخنا العربي وعوامل تطوره ، والامر الاخر الهام كذلك هو نوع فهمه لواقعنا الحديث القديم معا ، والتفسيرات التي يقدمها للظواهر الحضارية المشاهدة والمتولدة من هذا الواقع ، والكاتب مهما قد تختلف معه في تفسيراته وتصويره الا انك لا تملك الا ان تحترم جدية دراسته وسمو مقصده .

والملاحظات التمهيدية التي تناول بها الكاتب الفكر العربي منذ ان كان بدويا رعويا ثم مرحلة الالتقاء بين الثقافة الاسلامية والثقافات المعاصرة القديمة كالفارسية واليونانية والسريانية والهندية ثم قيام الخلافة العثمانية وانفرادها بالسيطرة ، ملاحظات تكشف عن دراسة متأنية لتطور الفكر العربي وتحدد ملامحه الحضارية العامة ، ولنا على هذه الملاحظات ملاحظتان : اولا ان التأثير الاجنبي في الميدان الفكري لم يكن تأثيرا منهجيا في طريقة البحث اكثر من تأثيره في المضمون والافكار. ان هذه الملاحظة عامة وقد تنطبق على الادب ولكنها لا تنطبق على الفلسفة الاسلامية (وانا اقصد وليس علم الكلام) ولا على العلوم كالفلك والطب والكيمياء كما قرر الكاتب نفسه بل ان مضامين وافكار كثير من المعارف السياسية والعلوم النحوية فارسية ويونانية على الترتيب ، وثانيا « ان الخلافة العثمانية لم تقم على اسس تيولوجية ، وانها لجأت الى عنصرية اتنولوجية في نهاية الامر قاومتها العناصر العربية بمثلها » بل ان السيطرة العثمانية قامت من اول الامر على اساس عنصري توسعي استعماري (بالصورة القديمة للاستعمار) وان لجوءها الى التبرير التيولوجي الاسلامي المزيف انما كان مظهرا سطحيا خارجيا ولجأت اليه بشكل واضح اخيرا كدفاع عن كيانها ازاء التهديد الاوروبي ، وكذلك فليست « اوربا هي التي كانت تعمل على انفصال العناصر العربية ، واستقلالها وشأنها ، وتقوى فكرة القومية الوطنية « اذ ان ذلك كان نتيجة طبيعية لحركة التمرد الحديثة على السيطرة التركية التي بدأت بعلي بك الكبير والتنبه القومي الذي أثارته الحملة الفرنسية بشكل غير مباشر ومحاولة ارساء شخصية قومية مستقلة واكبت حركة عرابي في مصر .. ومن المؤلم حقا ان يقرر الكاتب ان اوربا كانت تعمل على استقلال العناصر العربية ورفعة شانها وهذه دعوى تشبه الى حد ما دعوى كرومر !!

ثم يصل الكاتب الى دراسة التكييف الحضاري الحديث للفكر العربي فيرجع عوامله الى الحضارة الصناعية والاستعمار الذي ارتبط بها في مراحلها الاولى والذي نقلها معه الى الحضارات الزراعية والرعوية ، ولكنه لم يقم قط بتوريث هذه الحضارات ـ كما يزعم الكاتب ـ الاصول الفكرية للحضارة الصناعية كالديمقراطية والحرية وحقوق الانسان .. لا لم يقم الاستعمار بذلك كما يقرر الكاتب بشكل خطير مغلوط ولم يورثها اصول حضارته الفكرية كالديمقراطية والحرية ... وان تقرير هذه القضية بهذا الشكل تقرير مشوه فان العنصر الذي تشرب هذه المثل والمباديء انما تشربها قسرا عن الاستعمار ورغما عنه وبشكل غير مباشر ، والكاتب بما يقرره عن العنصر المشابه الذي آمن بالقيم الحديثة في الحضارة الصناعية وبوسائلها في العمل والذي عمل على تحويل الفكر العربي الى فكر مشابه للفكر الغربي ، وعن العنصر المغاير الذي لجأ الى مذخورنا الديني القديم وتعاون العنصرين معا في محاربة الاستعمار الغربي، وما عمله الاستعمار لتقسيم الامة العربية الى وحدات مصطنعة كوسيلة لمحاربة الشعور القومي العربي،لينقض ما يقرره من ان الاستعمار هو الذي نقل المثاليات الحضارية الغربية الى العالم العربي فهو لم ينقلها وانما اخذت بالرغم منه، والمثاليات الحديثة كالديمقراطية والحرية وحق تقرير المصير افكار مجردة ما كان يمكن ان تؤثر في المجتمع العربي ما لم يتفاعل معها ويتجاوب ، وهذا شيء لا ينقل بمجرد الاحتكاك والمعرفة .. وملاحظات الكاتب هامة وعميقة وبعضها عام يحتمل الجدل والخلاف ويتطلب تفصيلا. وكم كان بودنا ان نناقشها جميعا ؟ ولكن هناك ملاحظة رئيسية لا يمكن ان نغفلها رغم هذه الاطالة وهي دعوته الى ـ « ان الفكر العربي لا يمكن الا يتحرر الا اذا اصبح معبرا اصيلا عن الحضارة الصناعية المعاصرة » « واننا حين نقبل هذه التنظيمات (فكرة القومية والديمقراطية وحق تقرير المصير) لا بد ان نقبل المضمون الذي ننظمه بها (يعني الحضارة الصناعية) فلا يمكن ان ننظم بهذه التنظيمات مضامين اخرى » .. هذا الكلام صحيح الى حد ما ولكن اذا لاحظنا ان هذه التنظيمات تولدت قبلا في الماضي عن حضارة مغايرة وانها ليست جامدة ثابتة بل مرنة متغيرة ومفاهيم اجتماعية وظيفية اتضح لنا في الحال ان جزم الكاتب لا مبرر له اذ ان تصويره للقضية على هذا النحو يجعل الامر يبدو كنقل ميكانيكي ، فكأنه يقول ما دمنا قبلنا هذه المفاهيم والتنظيمات فعلينا ان نكون مجتمعا كالمجتمع الذي نبتت فيه ، دون مراعاة لظروفنا وحضارتنا المغايرة ودون مراعاة للتعديل والتشكل الجديد الذي يحتمل ويمكن ان تتخذه هذه المفاهيم وهذه الحضارة الصناعية .. ان الكاتب من العنصر المشابه المنبهر بتعبيره هو .

٧ ـ رأي في كتابة تاريخنا لذوقان قرقوط

وهذا مقال اخر يعبر باخلاص عن حاجتنا الى كتابة تاريخنا كتابة جديدة تستهدف احياءه في النفوس والعقول ، كتابة على اساس عقائدي يؤمن بامكانيات المستقبل كما يؤمن بحقائق الماضي .. والمقال ، رغم اعجابنا به ، ينم عن اتجاه عاطفي يزعم لنفسه العلمية ، وهو يعبر عن حاجة يستشعرها المفكرون عندنا وهي اتخاذ الدراسة التاريخية كسلاح في صراعنا الراهن ، ويتخلل المقال ايمان بان هناك روحا عربية ونظرة كلية عربية اصيلة في الوجود والحياة ومهمة المؤرخين ان يفرقوا بين ما هو عارض دخيل مدسوس على هذه الروح .. وتلك قضية « عقائدية » تجعل المؤرخ يلوي التاريخ حتى ينطقه بما يريده ويزعم ان كل ما لم يوافق هواه « ضد واقع هذه الشعوب » ... ومثل هذا الاتجاه في كتابة التاريخ له مخاطره الكثيرة التي اهمها خيانة العلم وروح النقد ، وقد كثر الحديث اخيرا عن قضية

صدر حديثا :

آراء في الديمقراطية

تأليف

دكستر برگينز

ترجمة

فؤاد مويساتي

لا غنى للانسان الحر عن مطالعة هذا الكتاب

الروح العربية « وخصائص العرب الذاتية » ونظرتهم الى الانسان والكون» .. كثر الحديث حولها ولكنها لم توضح وتبرز بل تطرح بشكل دعوى وزعم ولن نستفيد من طرحها على هذا النحو بل يجب ان توضح وتحدد ويكشف عنها ليس فقط بالمنهج التاريخي بل به وبالدراسات الاجتماعية والنفسية والفلسفية ، اما تركها كدعوى ومناقشتها كقضية عامة مبهمة وعويلنا باننا لا نستهديها من سلوكنا المعاصر فلن يجدينا نفعا ، ولن ينفعنا كذلك ان نكشف عنها « بمستوى العقل العلمي المؤمن المتفاعل بصدق مع تيارات الفكر العالمي » ما معنى هذا ؟ ما معنى « العقل العلمي المؤمن » ؟ ان العقل العلمي لا يؤمن بفكرة سابقة ثم يوجه بحثه ليخدم ما آمن به من قبل، انه موضوعي. والعقل العلمي المؤمن تعبير متناقض مع نفسه بهذا المعنى .. اننا بحاجة الى تحديد ما نلقيه من قول وبحاجة الى الدراسة الموضوعية غير المتحيزة والدراسة النقدية الحرة ، ولسنا ابدا بحاجة الى دراسة عقائدية تؤمن بافكار مسبقة مهما كانت عزيزة علينا .

٨ ـ الانسان المأساة في شعر نزار قباني لمحيي الدين صبحي

كل ما استطيع ان اقوله انني استمتعت بقراءة هذا المقال .. ولكن الاحظ ان عنوانه اكبر من مضمونه فهو عن المرأة في شعر نزار بالدرجة الاولى ومن الانصاف انتظار كتاب الكاتب الذي سيصدر له قريبا .

٩ ـ العذريون والتصوف لاحسان الملائكة

يقرر هذا المقال « ان الشعراء العذريين كانوا اكثر من مجرد عشاق » ، كانوا متصوفين ، فالحب العذري تصوف وقيس متصوف ، وحبيبته ليلى هي في « اعتقاده التفسير الوحيد لمعنى الحياة » ولما لم ينلها جن وهام في البراري ينشد نفسه » .. هل الحب العذري مرحلة من مراحل التصوف الاسلامي ؟ وهل قيس رائد للمتصوفة ؟ تلك قضية طريفة ولكنها غير صحيحة وغير مبررة الا تبريرا عاطفيا وتبريرا معكوسا ، « فليلى قيس ليست نفسه » والاستشهاد بقول ابن الفارض .

وما زلت اياها واياي لم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت

استشهاد متعسف فابن الفارض لا يعني هنا كل عاشق ، وانما هو يعبر عن شعور المتصوف بالاتحاد بالمعشوق الذي هو الذات الالهية التي تتجلى في الوجود وفي ذاته وتتحد فيها ، فابن الفارض ، وغيره من شعراء المتصوفة وليس قيس منهم بحال، استعان بالعشق ، عذري او غير عذري، كرمز للتعبير عن حالته ونحن لا يمكن ان نفهم ابن الفارض على ضوء قيس والعكس كذلك غير صحيح اي ان قيسا لا يفسر لنا ابن الفارض ... ان المقال يحمل الشعر العذري ما لا يطيق باقحام التصوف عليه ، فالشعر العذري لا يمكن ان نفهمه الا في دائرة الجنس الواسعة ، وفي ضوء الدراسة السيكولوجية ، ويبلغ التعسف اشده حين يقال « ولو كان قيس من ابناء عصرنا الحاضر لكان وجوديا مائة بالمائة » ما هذه الوجودية وكيف يكون ذلك ولم هذه الفرضية المتعسفة ؟

١٠ ـ المدنية سرابها ويقينها لشريف الراس

هذا المقال عرض لكتاب مترجم بنفس العنوان لجورج باستيد ، وانا لم اتمكن من قراءة هذا الكتاب بعد .. ولكن نلاحظ ان الموضوع كبير وخطير في آن ، والجزء الذي لخصه الكاتب دراسة لافكار الفلاسفة الضالين (في رأي الكاتب او المؤلف على الاقل) الذين يبحثون في سراب المدنية وهم طوائف ثلاث ، التجريبيون والنفعيون والانجليز خاصة منهم ثم الربانيون وفلاسفة الصيرورة ... والكاتب يسخر بشدة من فلسفة تجريبيين واصحاب المنفعة فهم سند فكري للاستعمار وتبرير له .. وهذا كلام تقريري يشبه جدا الايمان ولا يقبله بسهولة دارس للفلسفة والكاتب واحد منهم ، وينقصه الانصاف في الحكم والاحتراز في القاء التهم وتقدير اهمية مساهمة الفلسفة التجريبية في المنهج العلمي ، ولا تطلق مثل هذه الاحكام الدافعة العامة بمثل هذا اليقين دون ان يكون الكاتب متجنيا .. والجزء الثاني من المقال سيكون بحثا في المدنية كيقين ترى ماذا سيقول لنا هو او المؤلف على الاصح بعد ان توهم هدم هذه الفلسفات ... نرجو الا يكون مجرد عقيدة وايمان بفكرة واحدة ترفض ما عداها .

١١ ـ النقد والشعر العراقي الحديث لعبد الجبار داود البصري

يتناول الكاتب موضوعه فيحشد له كل شيء .. رأيه في النقد وفي مراحل تطور النقد العربي ثم يستعرض موقف النقد من الشعر العراقي الحديث، ويقسمه الى اطوار ثلاثة .. ويمثل الكاتب لما يذكره بكثير من الشواهد ، وفي المقال جهد ودرس ومحاولة واضحة للتخطيط والتحديد والتقسيم والمقارنة والكاتب مولع بالتصنيف المحدد والمقارنة وذكر المحاسن والمساوىء والميزات والعيوب في كل ما يذكره مما قد يضفي على دراسته طابعا تعليميا ، ولست ازعم لنفسي دراية كافية بالشعر العراقي الحديث تسمح لي ان اناقشه في احكامه الكثيرة التي اصدرها على نقاده ، ولكن الذي يعنيني طريقته في تناول موضوعه فهو يصدر احكاما عامة ويطلقها كأنها شيء مسلم به والامثلة على ذلك كثيرة مثل قوله اكثر من مرة « ومن هذه المقاييس الخاطئة اعتبار كذا ـ الخ » لماذا هي خاطئة وكيف تقرر ان عن فلان او هذه الطريقة كذا ـ الخ » لماذا هي خاطئة وكيف تقرر ان نزعته صحفية ومعروف عند من .. هل هناك اجماع ..؟ ان هذه الاحكام والتقريرات تتطلب تبريرا ، وهذا امر واضح في مجمل المقال ، فهو يقرر قضايا جدلية كانها امور مقررة .. ولعل هذا راجع الى تناول موضوع عام واسع في مقال وليس نقطة واحدة من النقاط العديدة التي اثارها ليوضحها .. ومع هذا فانني لا انكر ان المقال تخطيط بارع لموضوعه .

القاهرة . عبد الجليل حسن

القصص

بقلم فاروق خورشيد

لعله مما يلفت النظر ان نشهد هذه الايام تحول الاهتمام في حياتنا الادبية عن القصة القصيرة التي كانت مركز اهتمام ومحور ارتكاز في نشاطنا الادبي منذ سنوات .

ذلك ان القصة القصيرة احتلت منذ فترة وجيزة المكان الاول فاتجه الى كتابتها معظم المثقفين الملهمين ، وعني بدراستها كثير من النقاد

اقرأ ...

رونا

تأليف

هلن ماك اينس

ترجمة

اميل خليل بيدس

قصة عقائدية تحليلية لا تدع متعة مطالعتها تفوتك

والدارسين ،والتفتت اليها دور النشر فظهرت المجموعات القصصية التي اصابت حظا من الرواج بين جمهور القارئين دعا الكثير من النقاد انيعلنوا أن القصة القصيرة هي فن هذا العصر وأداته التعبيرية الاولى . ولم تعد هناك جريدة يومية او مجلة اسبوعية تنشد لنفسها الذيوع لا تفرد صفحة او صفحات للقصة القصيرة . بل لقد ظهرت المجلات المتخصصة في نشر هذا اللون من الانتاج .. ثم بدأ الاهتمام يتحول تدريجيا عنها وينصرف تارة الى الشعر الجديد وتارة الى الرواية الطويلة ، وبدأ الجمهور ينصرف عنها اما الى البحث والرواية والقصيدة .. او الى الريبورتاج الصحفي والخبر المثير والفكاهة السريعة ..

والواقع ان ما شهدته القصة القصيرة من اقبال واهتمام يحتاج الى دراسة وتقص ، وكذا ما أصيبت به من اهمال واعراض يحتاج ايضا الى دراسة وتقص .. فليس من السهل ان نشهد هذه الظاهرة الادبية دون ان نحاول ان نعلل لها ونبحث عن اسبابها ومسبباتها ..

وربما كان هذا البحث بعيدا بعض الشيء عما نحن بصدده من حديث عن قصص العدد الماضي من الاداب لولا ان هذه القصص في جملتها تبرز لنا هذه الظاهرة منعكسة على نماذج من الانتاج المنشور ... وليس اقسى على النفس من اصدار حكم عام في طبيعة القسوة والعنف ، ولكن الواقع ان قصص هذا العدد بالذات تجعلنا نتساءل عن السر في اختفاء النماذج الجيدة التي كانت منذ فترة زمنية قصيرة جدا تملأ كل مجالات النشر الادبية ..

الشيخ حداد لعثمان سعدي ، والعيد للجميع لعلي بدور، ومغامرة لادكار سركيس : هذه هي القصص الموضوعة التي تقدمها لنا الاداب .. وقصتان منها تشيران الى سبب يعلل للظاهرة التي اثرناها ، وقصة ثالثة تشير الى سبب آخر .. والقصص في مجموعها تشير الى سبب ثالث ، بينما تقدم لنا القصة المترجمة ((انتيستا)) سببا رابعا ..

الشيـخ حداد

بقلم ء ثمانسـعدي

اول ظاهرة في هذه القصة هي هذه الهوامش الكثيرة التي ذيلت بها تترجم لبعض المصطلحات البيئية . (فالصفية) صخرة مستطيلة ورقيقة.. و (الكسكس) اكلة شعبية في المغرب .. الى آخر هذه الترجمات التي تتحدى القارىء في ذيل كل عامود .. والذي نعرفه ان القصة ليست درسا في اللغة ، والكاتب قد احس بغربة هذه الالفاظ على القـارىء فكان عليه ان يرفعها اصلا من قصته وخاصة وقد جاءت كلها في السرد لا في الحوار .. اما اذا كان يريد بها ان يرسم جو البيئة التي تعيش فيه القصة فما كان احرى به ان يرفع تفسيراته او ترجماته من ذيل الصفحات فقد اذهب هذا كل ما لهذه الالفاظ من ايحاءات بيئية وصرف القارىء الى الدراسة اللغوية التي قدمها له القاص ..

والقصة بعد كل هذا تحكي شيخا جزائريا في قريته يحرث الصخر ليزرع ما يقيم اوده وأود احفاده فقد طرده الفرنسيون من ارضه الخصبة وذهب اولاده الكبار للجهاد ضدهم ولم يبق له الا صخر ينبت منه زرعه في عسر وأحفاد يربيهم على معاني الكفاح في سبيل الحرية وفي سبيل القوت .

ولكن هذه الحكاية شيء وما قدمته من القصة شيء آخر .. فالقصة وقفة طويلة مع الشيخ في هذا الحقل الصلد العسر وحفيدته تحمل لـه نبأ خطف الفرنسيين .. لشاة !! وهنا فجأة يتغير سياق القصة وتنطلق العبارات الرنانة ..

(ـيا لهؤلاء الفرنسيين الانذال ، قتلوا كل جمالنا ، ولم يبقوا لنا مـن قطيع مئة راس سوى عشرين شاة .. لقد احرقوا الزرع في الحقول ... والسنابل في البيادر .. حتى الكلاب قتلوها ، انهم اوغاد .. اوغـــاد جبناء .!)

وأنت تفاجأ بهذه العبارات تخفي عنك ما جهد الكاتب ان يرسم مـن صور لتعاطف الشيخ العجوز مع حيوان حقله وآلة زرعه وذكرى ايامه وأمل مستقبله في هذه الحفيدة الصغيرة .. تفاجأ بأن الصورة التي شغلت بقراءتها ليست هي القصة وليست هي اي شيء .. وانما هناك شيء آخر يريده الكاتب عن عمد كما اراد هذه الهوامش عن عمد وهو هذه العبارات الحماسية الخطابية التي ما كان يحتاج في ايرادها الى كل هذا العناء وهذا الجهد ..

والقصة بهذا قد خرجت من الاطار الفني التي كانت تسير فيه الى عمل خطابي يبدو منفصلا وباهتا ولا علاقة له بالقصة في معناها الفنـي على الاطلاق ..

وهذه الظاهرة تتكرر في القصة الثانية .

العيد للجميع

بقلم عـلي بدور

حكاية اسرة صغيرة تستعد للاحتفال بعيد ميلاد الابن ، الاب قلـق يرقب الولد الصغير ، والام مشغولة في فرحة تعد كعكة العيد وتتأهـب لاستقبال المهنئين وتعد الشمعات وتنثر الزهور وترتب المقاعد ، والطفل لاه بلعبته ، راقد في سريره يحلم بأمل الغد ..

ولكن الكاتب هنا ايضا لا يحب ان يتركك مع القصة في امان الله .. بل لا بد له ان يفاجئك هو الاخر بالعبارات الحماسية الخطابية ...

(شكرا على .. شكرا لله الذي جعل ايامنا كلها اعيادا اليوم ، عيـد الطفل ، عيد سامي ، وعيدي كمواطن ، انه عيد العروبة بحريتها الحقة ، واستقلالها الكامل)

فالاب يستدعى فجأة الى قيادة المقاومة الشعبية وفي هذه الليلـة بالذات ليستلم سلاحه لان المستعمرين يتربصون ببلده فيترك الحفـل الصغير لتقول الام :

(،ياه .. متى يكبر لاراه شابا ، قد تطوع في المقاومة الشعبية كما تطوع ابوه اليوم ، جنديا في معركة الحرية والكرامة والشرف ، معركـة القومية العربية من المحيط الى الخليج)

وماذا تستطيع ان تفعل ما دام الكاتب يريد لقصته هذه النهاية المؤلمة

مارون عبود

في بعض مؤلفاته :

١ ـ زوبعة الدهور ، او ابو العلاء المعري .
٢ ـ الرؤوس
٣ ـ وجوه وحكايات
٤ ـ اقزام جبابرة
٥ ـ صقر لبنان ، او احمد فارس الشدياق
٦ ـ الشيخ بشارة الخوري ، رئيس جمهورية لبنان .

دار المكشوف ، بيروت

... من قصة الى مقال ، ومن عمل فني يرسم حياة اسرة ذات لحظة سعيدة الى خطيب قد وقف على منبر يوجه الجماهير .. لن تستطيع ان تفعل شيئا امام رغبة الكاتب هذه الا ان تضرب كفا بكف حسرة على المجهود الذي ضاع بلا مبرر ..

سبب اول

قلنا ان هاتين القصتين تمثلان سببا من اسباب ظاهرة انسحاب القصة من مكانها الاول .. والواقع ان القصتين تعطيان في وضوح هذا الفهم الذي بدأ يغزو مفاهيم كاتبي القصة ، وهو ان القصة مجال للوعظ والارشاد .. وانها لا بد ان تحوي مفاهيم كفاحية حتى ولو كانت هذه المفاهيم خطبا وعبارات حماسية ، واختلط الامر فغدا البناء الفني تمهيدا للخطبة المنبرية ..

فانت في القصتين تجد نفسك اول الامر امام بناء قصصي متكامل ثم تحس انك ساذج حين يسحبك هذا البناء القصصي رغم انفك لتقرأ عبارات لا هي في العير ولا في النفير كما يقولون ..

افهم أن تريد القصة التعبير عن كفاح الجزائريين او عن بطولة الفدائيين، ولكني اظن ان هذا اللون من القصص يكون من اوله مقصودا لذاته فتمهد الاحداث ويمهد السياق ويمهد السرد بلا انتقال وبلا عبارات طنانة وبلا خطب مثيرة لمفهوم معين ليظهر من خلال العمل وقد تكامل ونضج ..

اما ان تسبب سرقة شاة او استدعاء لمواطن ليستلم سلاحا كل هذه الضجة الخطابية فمعناه في وضوح ان الكاتب يعز عليه ان ينهي قصته في سلام ، وان فهمه للمضمون فهم فيه سطحية تتلف عمله كفنان اتلافا تاما ..

وبعد فلعل القصاص يدركون ان المضمون ليس شيئا اعتسافيا جبريا انما هو كل متكامل لا يظهر في جمله وانما يبرز من خلال الكل وأن فنية العمل الفني لا تضحى اطلاقا من اجل اي شيء مهما كان هذا الشيء ..

مغامرة

بقلم ادكار سركيس

هذه قصة قصيرة ناجحة لولا ..

ولنترك (لولا) الان لنعود الى القصة ..

القصة تعبر عن تجربة انفعالية تحس فيها الصدق الفني والفهم الصحيح لمشكلة بطلها . والتجربة هي مغامرة لص هاو يقتحم بيتا لاول مرة ... والقصة تحكي لك في دقة انفعال بطلها وتردده وخوفه وقلقه ثم الرعب الهائل اذ يملكه الوهم انه قد ضبط متلبسا .. ثم هي تحكي لك هذه الاسترخاءة عندما يحس انه كان يحارب طواحين الهواء ، الاسترخاءة التي تنيم اعصابه واعصابك وقد شدها الكاتب حتى آخرها بسرده الرائع وحواره القصير المعبر ، ورسمه الناضج للاختلاجات النفسية عن طريق الحركة الخارجية المرسومة بدقة وحرص ..

فهي اذن عمل متكامل لانها تعبير عن تجربة صادقة تعبيرا موحيا ... ولانها تناولت لحظة زمنية في عمر الانسان فقدمت من خلال هذه اللحظة كل آلام هذا الانسان وكل نوازع نفسه المضطربة القلقة ..

ونعود الان الى (لولا)

القصاص من اول الامر يريد ان يعتذر لك عن تقديم هذا النموذج البشري .. فهو يسوق لك قبل ان يبدأ في قصته تحليلا اعتذاريا عن موقف بطله وهو يضمن هذا التحليل جملا اعتراضية ليضعها بين اقواس ليتأكد هذا الاعتذار ولتفهم ان لم تكن قد فهمت ان الحياة هي التي اوقفت البطل هذا الموقف لا الكاتب فالبطل يقول في هذه المقدمة الطويلة ..

ـ ماذا اعمل لاشبع جوعي ؟ السرقة !

ثم يعقب الكاتب واضعا كلامه بين قوسين :

(لا تتعجبوا من كلامي هذا ، فان السرقة هي اشرف جريمة يرتكبها انسان يقبل على الموت جوعا . ودعوني اقول لكم بصراحة : اني اعرف اثرياء ـ لا اذكر اسماءهم ـ لا يتورعون عن سرقة الفقراء مع انهم غير مضطرين الى السرقة) .

وجمله التي يضعها الكاتب بين اقواس تكثر في هذه المقدمة كثرة توحي لك بأن الكاتب يعتذر .. وانت لن تجد سببا لاعتذاره الا محاولته التملص من النموذج الحي الذي يقدمه .. لماذا ؟

سبب آخر

واذا عدت الى اول هذا الحديث رأيت اننا قد قلنا ان القصص الثلاث تعطي سببا من اسباب ما اصاب القصة القصيرة اخيرا .. والسبب الذي نعنيه وتجمع عليه هذه النماذج جميعا هو هذا الخوف الذي يملأ نفس الكاتب من النقاد . ففي «مغامرة» رأينا الكاتب يريد ان يعتذر عن نموذجه وفي « الشيخ حداد » و « العيد للجميع » رأينا الكاتبين يخرجان عن سياق القصتين ليقولا شيئا آخر ..

فاللص الذي يريد ان يسرق، والفلاح العجوز وماشيته وما بينه وبين بيئته من تعاطف ، والاب الفرح بعيد ميلاد ابنه لا تكفي وحدها وانما لا بد من اعتذار عن اللص ولا بد من ان تتضمن القصتان حكايات بطولية ..

لعلهم النقاد الذين تحدثوا عن المضمون والادب الهادف والالتزام والمسؤولية .. والادب الكفاحي ودور الاديب في الفترة الراهنة .. لعلهم جميعا يتقاسمون مسؤولية هذا الخوف الذي يحسه القصاص من نماذجه الاصيلة التي يكتب عنها منفصلا وعن تجربة شعورية صادقة ..

لعلهم جميعا يتقاسمون المسؤولية فيما اصبح القصاص يحسه من واجب في كتابة نماذج كفاحية وصور بطولية فاذا كان النموذج لصا ـ وليس اللص نموذجا كفاحيا ـ فلا بد من الاعتذار واذا كان شيخا او أبا فلا بد من عبارات الحماس تعتذر للنقاد الذين اضاعوا في غمرة التمتمات والتعويذات والارهاب ثقة الكتاب بفنهم وثقتهم بانفسهم وثقتهم بواجبهم التعبيري المقدس .

انتيتسا

ترجمة نقولا طويل

اختيار هذه القصة للترجمة اختيار موفق فهي عمل انساني عام يتناول المرأة كجنس في تهكم خفيف وسخرية طريفة ، وهي تصلح بفنيتها

صدر حديثاً

تأثير التسلح

في

تاريخ الحضارات

للجنرال فولر

دار المكشوف ، بيروت

المحبوكة لتكون درسا في كتابة القصة القصيرة الناجحة . فالقصة تريد ان تقول ان لسان المرأة يأكل الاخضر واليابس وانها مهما بلغت من الرقة والجمال فلسانها اقسى من اي سلاح ولكنها لم تحتج الى العبارة المباشرة والقول المأثور بل لجأت الى السرد المدروس لتقدم لك تجربة عجوز احب كنته الصامتة خضوعا لتقليد معين فأراد ان يسمع صوتها وذبح لهذا عجلا وأولم وليمة ليحطم التقليد بتقليد ... وتتكلم كنته وسرعان ما يسرع ليذبح عجله الاخر الباقي حتى تعود الى صمتها ..

هذه هي القصة المترجمة الموفقة في الاختيار وسط ما قدمنا من نماذج موضوعة تحتاج الى مثل هذا الدرس في (التكنيك) ...

ولكنها تثير قضية هامة من اخطر القضايا التي تعرض لنا في حياتنا الادبية .. وهي قضية الترجمة .. فالمترجم قد التزم الحرفية الكاملة في النقل عن الاصل الانجليزي ، فالجمل امامك قد كتبت بالعربية ولكنها تفقد التركيب العضوي المأثور عن لغتنا وتبدو فيها بوضوح تركيبات اللغة الانجليزية للجمل ... وسأورد لهذا مثلا واحدا في كل القصة .. ذلك هو انتقاله من السرد الى الحوار يقول ..

(صباح الخير يا جميلتي

هتف العجوز وقد نفد صبره)

والسؤال هو هل يتجاهل المترجم انه ينقل الى لغة لها مميزاتها وخصائصها التي تخضع الكتابة بها لقواعد وأصول لا بد من التزامها ويكتفي بالنقل الحرفي حتى ولو جافى هذا النقل كل خصائص لغته هو التي يترجم اليها .. ام يتصرف المترجم في النص تصرفا يطوعه للغته وامكانياتها ..

الذي احب ان اقوله هو ان هذا ان جاز في النص العلمي فهو لا يجوز على الاطلاق في النص الادبي ، اذ لا بد ان يفهم الكاتب النص فهما تذوقيا ثم يقدمه لنا تقديم الفاهم الذي يحس النص ويتذوقه ولو ادى هذا الى تدخله تدخلا نسبيا

سبب ثالث

ولعل هذه القصة المترجمة تعطينا سببا ثالثا من اسباب تنازل القصة القصيرة عن مكان الصدارة في انتاجنا .. هذا السبب هو ما ينقص كتابنا من تذوق للغتهم فلا تكفي المعرفة اللغوية ولا التمكن اللغوي وانما نحن في حاجة ما دمنا نعبر تعبيرا فنيا الى احساس بعبقرية اللغة التي نستعملها في التعبير بحيث تغدو في ايدينا لغة طيعة وأداة سهلة ميسرة ..

وبعد

فلعلي اسوق في آخر هذا الحديث اعتذارا الى الزملاء الكتاب الذين تعرضت لاعمالهم هنا فلست احب ان نجامل بعضنا على حساب العمل الفني ، ولست احب ان تفوت فرصة من فرص الفحص الصادق الباني دون ان ننتهزها علنا نثري نقدنا الادبي بقيم مستمدة من انتاجنا نحن قبل ان نطبق عليه ما استوردناه من قواعد نقدية .

القاهرة — فاروق خورشيد

صدرت الطبعة الجديدة من :

البؤساء

للشاعر فيكتور هيجو

أروع قصة انسانية قرأتها الاجيال السابقة وستقرأها الاجيال اللاحقة عن المعذبين في الارض..

٥٠٠ صفحة — الثمن ٥٠٠ ق.ل.س.

لمحات من تاريخ العالم

للبنديت جواهر لال نهرو

الكتاب العالمي الذي تخاطفته أيدي القراء العرب لتطلع على رأي الزعيم نهرو في احداث العالم الكبرى وثورات الشعوب من اجل الحرية والاستقلال الوطني

٥٠٠ صفحة — الثمن ٥٠٠ ق.ل.س.

منشورات

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر

بيروت ص.ب ٢٦٦٨ تلفون ٢٤٥٠٣